



«البيوت أسرار».. ولا يحق لأحد أن يدخل بيتا دون استئذان لكن إذا فتح البيت بابَه وقلبه لأخيه الإنسان فقد يجد في ذلك راحة وتفهما للتواصل

للتنسيق  
albeyotasrar@alanba.com.kw  
إعداد: محمود صلاح

## أريد أن أسمع ضحكك طفلي

فيها: عشت معك أجمل أيام حياتي، لكنني سألت قلبي فوجدت أنني تشبعت بك لدرجة لا بد معها من الفرق..! ولم أحزن على ما رأيته من الناس.. لكن ما كان يحزنني أنني أرى شفاه زملائي تنفتح بالضحك عندما أحاول دون أن أدري الحديث.. مرة واحدة بعد إصابتي بالصمم ذهبت لأحد الأفرح.. ومن بعدها لم أكرر التجربة.. أحسست أن كل المدعويين كانوا ينظرون نحوي.. رأيت السخرية في عيونهم.. وقد يكون لهم العذر.. وربما كنت واهما.. لكن هذا كان شعوري فعلا أنني أطرش في الرقة..

ولم تتحسن حالة أذني.. وإن كانت أحوالي النفسية قد تحسنت كثيرا.. ورزقني الله بزوجة صالحة.. أشعر معها باني أسعد رجل في العالم.. وأنجبت لسي والحمد لله طفلة جميلة كالقمر، وكبرت طفلي وبدأت الكلام.. وبدأ الجرح القديم ينزف مرة ثانية.

لكن الألم هذه المرة أشد.. الألم يعترض قلبي وأنا أراها تحبو بجوارتي وتتكلم.. ولا أستطيع إدراك ما تقوله.

أرجو أن تنشر مشكلتي، لعلمي أجد من يساعدني على الشفاء.. لأتمتع بالضوضاء التي حرمت منها.. ولأسمع بكاء وضحكات طفلي التي وهبتي الحياة من جديد.

(أخوك: أيوت)

يا أخي لا تحزن فالله الذي يعطي ويأخذ لحكمة

الهيبة لا يدركها البشر. كما عرضك لهذا الاختيار الصعب. قد أنعم عليك بالكثير.. وما أنت تقول أنك مع زوجتك الصالحة تنشر بانك أسعد رجل على ظهر الأرض.. وما هو قد أنعم عليك بطفلة جميلة أتمنى لها الخير والصحبة.

لست أنت أول أو آخر من تعرض لهذا الاختبار.

وما أكثر العظماء الذين كانوا يعانون من إعاقات مثل إعاقتك بل وربما أعظم منها. لكن الإعاقة لم تمنع حياتهم من الاستمرار ولم تقوض سعادتهم واستقرارهم.

وفي حالات الصمم.. مازال العلم يكتشف كل يوم الجديد، ومما زال الأمل يتجدد أمام هؤلاء الذين حرموهم من نعمة السمع، واعتقد أنك يجب ألا تتوقف يوما عن المحاولة والسؤال والأمل. لكنك في نفس الوقت يجب أن تحاول التكيف مع حالتك.. أن حبك لطفلك هو اللغة الأقوى والأعظم والأبقى.

نعم لا مانع من أن تعيد الكرة.. وتحاول عرض نفسك على الأخصائيين وما أكثرهم في بلادنا.. فالشفاء بيد الله وليس على الله يعيد.

لا أعرف من أين أبدأ رسالتي أو بالأدق ماساتي التي حولت حياتي إلى جحيم ماساتي ليست عاطفية مثل بعض المشاكل التي يطرحها بعض القراء.. ولا هي مشكلة عائلية ترتبط بزوجتي.

ماساتي.. صحية.. أعيش عذابها منذ تسع سنوات.. عندما كنت في مقتبل شبابي.. في أحد الأيام أحسست أن الدنيا تدور من حولي.. شعرت كأن ضوضاء السيارات سوف تصيب رأسي بالانفجار.

وفي اليوم التالي:

ذهبت إلى الطبيب.. فأعطاني بعض الأدوية

وطلب معاودته بعد أسبوع.. وتناولت الدواء..

لكنني فوجئت في اليوم التالي بانني فقدت

السمع تماما.. حاولت جاهدا أن أسمع بكاء فلم

أستطع.. كنت أرى الدموع في عيني أي.. لكنني

يئست من سماع الكلمات التي كان يواسيني

بها..

ويومًا بعد يوم، تأكدت أنه لا فائدة من

العلاج.

في البداية كنت أعتقد أنها عارضة ستزول

بعد أيام.. ولكنها امتدت لسنوات.. ورغم ذلك

ومع مطلع كل شمس كان أملي في الشفاء

يتجدد.. كنت أتخذ من خيوط الفجر البيضاء

التي تخرج من بطن الظلام مثلا على قدرة الله

سبحانه وتعالى على تغيير الحال.

ومرت تسع سنوات بعبأبها.. ولا أكذب عليك

إذ قلت لك أن ماساتي كشفت لي الكثير عن

حقيقة الناس.. ناس عشت معهم 22 عاما قبل

مرضى.. تهاوت أفتعهم، ناس كنت اعتبرهم

أصدقاء كنت أعتز بهم.. سقطوا في الطريق.

وبدأوا يتناقصون واحدا بعد الآخر، حتى

أصبحت بلا صديق، أنا الذي كنت ديوانيتي

تظل عامرة بالشباب حتى بعد منتصف الليل..

حتى فتاتي التي ارتبطت بها عادت لتقول أنها

أعادت اختبار مشاعرها نحوي، فوجدت أن

الزواج «قسمة ونصيب» وأن الحب وحده لا

يكفي لصنع حياة زوجية سعيدة..!

وهكذا بكل بساطة.. خرجت على بفلسفة

هروب، هسي التي كانت تكتب عشرات من

خطابات الغرام لي.. ولا ينقطع رنين هاتفى..

ونظن نتحدث بالساعات.. والله كنت سأحترق

موقفها إذا قالت لي انها لا تريدني لأنى أصبحت

أصم.

لكنها للأسف قالت: الزواج قسمة

ونصيب..!

وتركت لي رسالة من سطور قليلة تقول

## زوجتي جدا

بدأت حكايتي عندما تقدم صديق أخي ليخطيني.. ولأنه كان شابا مخلصا مهذبا معروفا لأهلي.. فقد وافقت عليه وتمت الخطبة بحمد لله.. وفي يوم عقد القران خرجنا سويا، وصارحني بأنه كانت له علاقة سابقة مع بنت الجيران، وبأنه كان يفكر في الزواج منها.. لكنه عدل عن هذا الأمر لما لاحظته من تغيير في شخصيتها وغرور وبدان التحقت بالجامعة، بينما هو لم يحصل إلا على شهادة متوسطة.

وفيما بعد وعندما سألت أخي عن حقيقة هذه القصة، ذكر لي أن عريسي قد تقدم بالفعل لطلب يد هذه الفتاة لكن أهلها رفضوه بسبب شهادته المتوسطة.

ومضت الأيام.. ووجدت عريسي يصارحني بكل صغيرة وكبيرة في حياته ويحاول أن يثبت لي أنني كل شيء بالنسبة له، وقد آمنت بذلك بالفعل.. لكن الأيام كشفت لي عن سر آخر أخفاه عني وهو أنه استأجر شقة باسمه حتى تكون مرتعا للهو وعبث زوج شقيقتي.. أما الشيء الآخر الذي بدأ «يشوشر» على علاقتي بعريسي هو كرمه الزائد، لدرجة أنه ذات يوم شاهد متسولا في الشارع فأعطاه ما في جيبه، وفي يوم نجح أخي في

ملاحقة العمة اشترى له سيارة وما زال يسدد بقية ثمنها على أقساط.

والآن أريد أن أسألك: هل أواجهه بأنه لم يترك لي

حقيقة موضوع فشل زواجه من ابنة الجيران.. مع

ملاحظة أنني الآن تزوجت وأنجبت؟

وهل أحكي له عن الشقة التي استأجرها لزوج

شقيقتي؟

(أختك: ل.ك)

لا تواجهيه!

ولا تخلقي المشاكل في بداية زواجكما، واعتقد

أنه سيأتي يوم يخبرك فيه بكل شيء.. أما موضوع

ابنة الجيران فهو في نظري أمر لا يستحق منك كل هذا

التفكير، خاصة أنها تزوجت، وأنه في النهاية لم

يتزوجها وإنما تزوجك أنت.

لا تفعل مثل الغراب!

هذه ليست مشكلة من شيء محدد!

ورغم ذلك فهي تترك حياتي وتبدد سكونية أيامي، فهي

متعلقة بشخصيتي وأحاسيسي.. ذلك أنني ببساطة وبدون

فلسفة أشعر بأنني شخصان لا شخصا واحد.

نعم.. أعيش غير الناس بشخصية مزدوجة.

شخصيتي الأولى شخصية محبة للخير متسامحة..

تحب الناس وتشاركهم أحزانهم وأفراحهم.. والحقيقة أنني

أحس في أعماق هذه الشخصية بعض الضعف الخفي الذي لا يراه الناس.

أما الشخصية الثانية فهي شخصية عنيفة تكره

الناس.. جميع الناس بلا استثناء، ولا تحب الاختلاط

بهم.. شخصية تميل إلى الوحدة ولا تهتم كثيرا بمشاكل

الآخرين وهمومهم.. وهي في نفس الوقت حزينة يغلب

الحزن على أفكارها.

ولم أعد أدري من أكون؟

ومع أي من الشخصيتين أمضي مسيرة حياتي؟؟

(توقيع: أ.م)

هل تعلمين قصة الغراب الذي أحب أن يمشي

على الأرض كما يمشي البشر، وعندما حاول أصبح

سخرية للجميع.. فلا هو استطاع المشي كما يجب.

ولا هو استمر في الطيران كما خلق؟

إن على الإنسان ألا يكون شيئا.. سوى نفسه يقول

سبحانه وتعالى: (ولكل وجهه هو مولها، فاستبقوا

الخيرات وأينما تكونوا يأت بكم الله جميعا، إن الله

على كل شيء قدير).

وقد أزلت هذه الآية عندما تحولت القبله من بيت

المقدس إلى الكعبة المكرمة، لكن بعض المفسرين

يروون أن الآية الكريمة يمكن أن تنسج لتفسير آخر

ومعنى آخر، وهو أن لكل إنسان مذهبا في الحياة

بحسب ما يجد في نفسه من ميول طبيعية وخصائص

ذاتية، والناس ليسوا نسخة واحدة مكررة، بل يختلفون

في الشكل الخارجي، وأيضا في الطباع والخصائص

الداخلية. هذه الطباع والخصائص هي التي ترسم

للإنسان سلوكه وتصرفاته، وهكذا ينطبق عليه قول

الرحمن جل وعلا: (ولكل وجهه هو مولها)، ويتسع

تفسير الآية أيضا ليشرح إقرار الله سبحانه وتعالى

بحرية رأي الإنسان في نظره إلى الحياة، لكن الآية

الكريمة تضع شروطا لهذه الحرية إذ يقول سبحانه

(فاستبقوا الخيرات، أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا،

إن الله على كل شيء قدير).

وهكذا ينبغي أن تكون لكل إنسان وجهته الخاصة،

على أنه من الضروري أن يكون لهذه الوجهة غاية

وهدف وليس هناك أفضل من الخير غاية وهدفا.

وهكذا يا عزيزتي فإن عليك أن تحسسي أمر هذا

التضارب في نظرتك إلى نفسك، وأن تختاري أي

شخصية ستكونين، وأن تدركي معالم وتصرفات هذه

الشخصية، وليس هناك جدل حول أنك ستختارين

الشخصية الطيبة المحبة للخير.



# البيوت أسرار



## زوجتي .. ورجل غريب على الهاتف!

منذ عام تقريبا اتصل بي شخص وهو في حالة نفسية سيئة، وأخبرني بقصة مشابهة لفصلك، ثم قال أنه قضى وقتا عصيبا وهو يحاول التغلب على الصدمة وأنه يفكر فعلا في طلاق زوجته. ورغم أنني أيدته في غضبه منها.. ذلك أن الزوجة لا يحق لها محادثة الغرباء.. أو إثارة أطماعهم فيها إلا أنني حاولت تهدئته وطلبت منه لا أن ينسى ما حدث وإنما أن يؤجل قراره لفترة.. بعيد فيها التفكير ونهتدأ مشاعر الغضب.. وقلت له انني لن أومه أيا كان قراره.

ومضت الأيام.. ونسيت القصة وصاحبها.

حتى اتصل بي بعد نشهور، وكان صوته في هذه

المررة هادئا وثقا، وقال لي انه يتحدث من بيته وأنه

لم يطلق زوجته كما كان بنوي، وان المهلة التي منحها

لنفسه قد جعلته يفكر بطريقة مختلفة.

قال لي انه وجد نفسه مسؤولا إلى حد كبير في

تورط زوجته في مثل هذه العلاقة الهائفة.

قال انه بعد فترة من الزواج والإنجاب أصبح منشغلا

أكثر بعمله ومستقبله وتأمين حياة ومستقبل أسرته،

وتذكر أنه أصبح لا يقضي أي وقت للتحدث فيه مع

زوجته، وأنه ذهب في الصباح إلى عمله ويذهب

الأولاد إلى مدارسهم.. ويتروكونها وحيدة تعاني من

الملل رغم عمل البيت.

قال انه أدرك أنه بمرور السنوات «أهمل زوجته»

ولم يعد يحذنها إلا في الحياة اليومية، وإن أحاديته

معها تقتصر على الأوامر والطلبات، بل أنها حين تحاول

أن تحدثه في شأن من شؤون أهلها أو جيرانها كان

يعرض عنها ويصدها.

قال: أنا أعلم أنها إنسانة طيبة ومخلصة.. لكن من

ما لم يهاجمه الشيطان ذات يوم والحمد لله أنها

اعترفت بأن الأمر كان مجرد نثررة وأقسمت أنها نادمة

للأبد وتغيرت تماما وأصبحت لا أراها إلا وهي تؤدي

الفريضة وتزيد عليها.. لقد أعطاني الله نعمة التسامح

والغفران ولو كنت طلقها لم تكن نيرانى ستستخدم

أبدا وكنت ساهدم بيتي وسأشرد أطفالى.

ما رأيك يا صاحبى: هل تعيد قراءة ما سبق؟

أنا زوج في الخامسة والعشرين.. تزوجت من إحدى قريباتي قبل ستة أعوام.. وأنجبت لي ثلاثة أطفال.. وعشنا حياة سعيدة يحسدنا عليها الآخرون.

ثم حدث ما لا يمكن تصديقه!

ذات يوم عدت من عملي فوجدت زوجتي

تتحدث في الهاتف.. وبمجرد أن شاهدتني ارتجبت

وأغلقت السماعة وكأنها شاهدت عقرينا.

ولم أعط الأمر أهمية.. اعتقادا مني أنها كانت

تحدث إحدى صديقاتها.. لكن نفس الشيء تكرر

عندما عدت مبكرا قليلا من عملي في اليوم

التالي.. ففارت الشكوك في صدري.. وقررت

أن أراقب الهاتف!

وهالني ما سمعت..

سمعت زوجتي تتحدث مع رجل غريب ليس

من أقاربنا، فمادت بي الأرض.. وبعد أن انتهت

المحادثة حملت شريط التسجيل وأسعدت إلى

البيت أكاد أطمع بابيه لا أذقه.

وواجهتها بالشريط.

فبكت وانهارت..

سألتها: أريد الحقيقة كلها.. من هو.. وما

هو علاقتك به؟

أخذت تقسم وهي تبكي: غلطة سأندم عليها

طوال العمر.. لقد تعرفت عليه فقط من خلال

الهاتف منذ شهر، ولا أعرف كيل صور لي

الشیطان أن أمضي معه في الحديث.. لم تكن

إلا مجرد فرثرة عادية.. والله لم يتجاوز الأمر

ذلك.. لقد أخطأت وتببت وندمت.. والله أعلم

بما في قلبي.

والآن يا سيدي، ليس عندي سوى خيارين:

الأول أن أطلقها.. وفي هذه الحالة سوف أحرم

أطفالي من حنان ورعاية أمهم.. أو أحاول نسيان

ما حدث مع ملاحظة أنني كلما فكرت في أن

أبدأ معها صفحة جديدة تذكرت هذا الشرط

الملعون.. ماذا أفعل..!

(المجروح: م.)



## ذاكر .. افتح كتابك!

العمل ليس عيبا مادام شريفا.

ونحن جميعا في وقت من الأوقات فكرنا

في هجر الدراسة، وحلمنا بان نستقل ونعمل

وننجح في عملنا.. لكن ليس كل أحلام المرء

تتحول إلى حقائق.

ربما نجح أولاد عمك لأن لديهم موهبة

التجارة، وربما لأنهم كان لديهم ما يبدؤون

به تجارتهم.. فهل لديك هذه الموهبة؟ وهل

لديك الحد الأدنى مما يساعدك على العمل

في التجارة؟

وصدقني إن تفكيرك هذا ليس إلا هروبا

من فشلك في الدراسة.. هذا الفشل الذي

أراه حاجزا مستحيلا يجعلك تفكر في هجر

الدراسة نهائيا، فما أكثر الطلبة الذي رسبوا

مرة ومرات، لكنهم بالإرادة والإصرار والتحدي

استطاعوا القضاء على فشلهم والنجاح.

أرى أن تحاول من جديد مخلصا الاهتمام

بدراستك، وأن تحدد أسباب فشلك في هذه

المواد.. وكيف تستوعبها جيدا.. وتوكل على

الله وثق أنك بجهدك وإخلاصك وعزميتك

سوف تنجح، وسوف يدفعك نجاحك إلى

الاستمرار، وما المانع أن تنجح في دراستك

أولا.. ثم تعمل بالتجارة بعد أن تتخرج.

(بدون توقيع)

## البخيل ليس له خليل

فور انصرافه لأنه لا يهتم كثيرا بإطفائه، وسؤالي هو: هل أنا مخطئة.. وهل التدبير والتعقل في مثل هذه الأشياء يسمى بخلا؟ (توقيع: ش.ع)

هناك فارق بين الإسراف والتبذير وبين الحرص

والبخل، فالتمسرف إنسان لا يعرف قدر الأشياء

وما تستحق والمبذر جاهل، وكلاهما مرفوض

بالبيع.

وقد نهت السنة عن الإسراف ولا علاقة له

بالساعة الذي هو صورة من صور الشكر والحمد.

يقول سبحانه وتعالى:

(ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من

فضله هو خيرا لهم، بل هو شر لهم، سيطوفون

ما بخلوها به يوم القيامة).

والمفروض يا سيدي أن نبتعد عن الإسراف

والتبذير لكننا في الوقت نفسه نخشى إذا بخلنا

في حق أنفسنا وفي حق الذين يستحقون منا

العطاء.

يقول الرسول ﷺ: «ما من يوم غربت فيه

نفسه، إلا وملائكنا يناديان: اللهم أعط منتقا خلفا

وأعط مسكنا تلقا».. وروي عنه ﷺ أنه قال «أقسم

الله تعالى بعزته لا يجاوره بخيل».. وسمع رسول

الله ﷺ رجلا يقول: التسخيح أغدر من الظلم.